



واقع أليم في الشارع ومراكز صنع القرار

## المرأة الصومالية في البرلمان.. صوت سياسي مقموع بأمر القبيلة

### البحث عن دور أكبر في مجتمع يهيمن فيه الرجال على كافة مقاليد الحكم

تتعالى الأصوات المطالبة بإعطاء دور أكبر للنساء للمشاركة في الحياة السياسية في مجتمع يهيمن فيه الرجال على كافة مقاليد الحكم، وهو ما تشير إليه النساء الصوماليات في تقارير صحافية مختلفة حول الوضع الحقوقي في الصومال.

ولا تنفي نعيمة وهي واحدة من العشرات من النساء الطامحات إلى تقلد منصب برلماني يخولها لإيصال صوتها بقوة داخل المؤسسات التشريعية، التي تعاني بدورها من مشكلات عميقة تتعلق بالقوانين الغائبة لحماية النساء.

وتقول أحمد عثمان وهو أحد شيوخ القبائل في الصومال إن المجتمع الدولي مارس ضغوطاً على بلاده وكان وراء "كوتة المرأة" في مجالس البرلمان، معتبراً أنه لم يراع حساسية هذا الموضوع مجتمعياً وما يحدثه من إشكاليات اجتماعية في المكون العشائري التقليدي. وتوضح تلك النظرة لدور المرأة في المجالس النيابية مدى الصعوبات التي تعترض طريقها للترشح للانتخابات التشريعية المقبلة، بالإضافة إلى الوضع المعقد اجتماعياً وداخلياً، الذي يحد بدرجة كبيرة من أداء دورها والقيام بواجباتها أسوة بالرجال.

ويضيف عثمان أن "النظام العشائري الذي يقاسم القبائل على أساسه المناصب السياسية يجعل فرصة تحقيق حصة المرأة في انتخابات البرلمان أمراً صعباً، لأن جهود الصوماليات تصطدم بإشكاليات ثقافية تؤمن بأن المرأة لا تستطيع تحمل مسؤوليات قبيلتها وهومها".

## فوزية حاج آدم أول مرشحة محتملة تنافس الرجال على منصب الرئيس

مقديشو - تعد فوزية حاج آدم أول مرشحة محتملة لخوض غمار الانتخابات الرئاسية المقررة في العاشر من أكتوبر المقبل، في بلد انتهى لتوه أزمة أمنية كادت تدخله في حرب أهلية جديدة، لكنه لا يزال يعاني من أزمات سياسية وهجمات إرهابية متواصلة منذ عقود.

وتنوي النائبة الصومالية ووزيرة الخارجية السابقة للترشح للانتخابات القادمة في علاج الظروف الاقتصادية والأمنية الراهنة والمعاناة المستمرة للصوماليين، وهو الأمر الذي دفعها حسبما تقول إلى خوض تلك التجربة. وقالت المرشحة الرئاسية المنتظرة إنها ستعمل على تعزيز دعم

مقديشو - لم تسلم المرأة في الصومال من انتهاكات حقوقية طوال فترة الصراع في البلد الذي يعد الأكثر اضطراباً في منطقة القرن الأفريقي، حيث تواجه أوضاعاً سيئة انعكست على مساعيها لتعزيز دورها في المؤسسات التمثيلية البرلمانية.

وتعمل النساء الصوماليات بكل قوة لخوض الانتخابات التشريعية، ورفع نسبة التمثيل في تلك المؤسسات البرلمانية على الرغم من العوائق والعراقيل القبلية والنظرة الدونية للمرأة، بالإضافة إلى غياب حماية حقوقهن.

وتنتاب الكثير من النساء الراغبات في الترشح للانتخابات التشريعية المقبلة بمجلسيه الشعب والشيوخ شكوك بشأن غياب ضمانات لحماية تمثيلهن في البرلمان المرتقب، حيث حظيت المرأة بنسبة 30 في المئة من مقاعد البرلمان عام 2015.

وتقول نعيمة إبراهيم النائبة في مجلس الشيوخ المنتهية ولايتها والتي تنوي الترشح مرة أخرى إنه "رغم الترشح على مقعد مخصص للمرأة، فإن الرجال لا يزالون يطمحون إلى الترشح لنفس المقعد، سعياً للاستحواذ عليه"، وهو ما يعرقل تمثيل المرأة في الحياة السياسية الصومالية.

وفي أواخر يونيو الماضي حددت السلطات الصومالية العاشر من أكتوبر موعداً للانتخابات الرئاسية، بعدما أدى إرجائها في الأشهر الأخيرة إلى واحدة من أسوأ الأزمات السياسية في هذا البلد المضطرب في القرن الأفريقي، وفتح الباب أمام حرب أهلية من جديد.

كما حددت السلطات يوم 25 يوليو لاختيار أعضاء مجلس الشيوخ ثم انتخاب البرلمان بين العاشر من أغسطس والعاشر من سبتمبر بعد مشاورات واسعة مع مسؤولي المناطق والعمل على تخفيف حدة الاحتقان وسط المعارضين للتمديد للرئيس الصومالي المنتهية ولايته محمد عبدالله محمد.

ولا تخفي النساء في الصومال وجود عوائق كثيرة تعترض طريقهن للمشاركة في الحياة السياسية، وتؤكد النائبة نعيمة إبراهيم أن "المرأة لن تكون مجرد رقم لإكمال نصاب البرلمان وستعمل على استعادة حقوقها السياسية، بل وتبذل كل الجهود لرفع حصتها في البرلمان الصومالي إلى 50 في المئة، بدلاً من 30 في المئة".

وتؤكد أمينة محمد عبيدي، وهي نائبة في مجلس الشعب، أن حصة 30 في المئة للمرأة في البرلمان لا تعكس النسبة المثوية للمرأة في المجتمع الصومالي، لكنها تشكل خطوة حيوية لحماية حقوق المرأة الصومالية، مشيرة إلى أن هدف "الكوتة" النسائية هو تقليص الفارق بين الجنسين في القوائم الانتخابية.

ولم تخف عبيدي وجود عقبات كثيرة في كل النواحي الحياتية، إلا أنها تؤكد على إصرارها على استرداد حقوقها السياسية من خلال الرفع في حالة وعي المرأة الصومالية وفك القيود التقليدية لمزاحمة الرجال في الحياة السياسية والاجتماعية.

## تناحر عرقي من أجل البقاء في تيغراي

### صد هجمات الأعداء المتبادلة يعمق الأزمة في إثيوبيا

المؤيدة لجبهة تحرير شعب تيغراي، قاصت بتدمير نصب الجبهة واحتلت معسكراتها. وقتحت السلطات فروعا محلية هناك لتحصيل الضرائب وإدارة المدارس، حيث يمكن للأطفال الدراسة باللغة الأمهرية.

كما قامت بتوزيع أراض ومنازل لآلاف من الأمهرة القادمين من مناطق أخرى في إثيوبيا مثل أسفاو أو من الخارج. وبين هؤلاء أيضا سيوم بريهون الذي يشعر بالسرور لهذا التحول.

وقال هذا المزارع "بدأت أعيش الآن. ومع أنني أبلغ من العمر 58 عاماً، اعتبر حياتي القيمة فشلاً. الآن بدأت حياة جديدة. لا أباغ".

### تطهير عرقي

مع تدفق الأمهرة فر المدنيين من تيغراي بعشرات الآلاف إما غرباً إلى السودان أو شرقاً إلى داخل تيغراي. وكان النزوح الجماعي ضخماً إلى درجة أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أشار إلى "أعمال تطهير عرقي".

وينفي حكام أمهرة ذلك بشكل قاطع، لكنهم يقولون إن المنطقة ليست جزءاً من تيغراي وأن الأمهرة سيحكمونها في المستقبل.

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إنه خلال زيارة مراسلها إلى المنطقة، أرسل مسؤولون محليون مدنيين من تيغراي بقوا في المنطقة، ليؤكدوا أنه لم يتم إجبار أحد على الرحيل.

ويوضح تسفاي وليديجيريل (67 عاماً) أنه كان خائفاً على حياته في بداية القتال في نوفمبر، لكنه يؤكد أن مسؤولي أمهرة أكدوا له أن بإمكانه البقاء، مشيراً إلى أن الذين غادروا كانوا على صلة بجبهة تحرير شعب تيغراي.

وقال "عندما ترحل حكومة وتأتي أخرى يجب أن نرحب بها بفرح".

بمنطقة تيغراي التي شكلت حديثاً. والعديد من الروايات عن عمليات الطرد العنيفة التي سقط فيها قتلى في الكثير من الأحيان في هذا الجزء من تيغراي.

وينفي قادة تيغراي هذه الرواية. وقال رئيس حكومة تيغراي قبل الحرب ديبريتسيون جبريمايكل مؤخراً إن "أولئك الذين نهجوا ممتلكات حكومة تيغراي والأفراد ورجال الأعمال يجب أن يعيدوها بسرعة وإلا فإننا سنسفل ذلك".

ومع وصول جنود فيدراليين إلى غرب تيغراي، يستعد قادة الأمهرة للمواجهة. ونشر رئيس حكومة إقليم أمهرة أجيجهو تيشاغر هذا الأسبوع تفاصيل حسابات بنكية لمن يرغبون في تمويل الأعمال الحربية المقبلة ضد جبهة تحرير شعب تيغراي. وقال إن الحركة لن تكون أقل من "صراع من أجل البقاء".

سلط الصراع الدائر في تيغراي الإثيوبية الضوء من جديد على التوترات العرقية التاريخية في البلد الأفريقي، الذي يواجه أزمة تحولت إلى نزاع شرس يهز المنطقة، خاصة بين الأمهرة والتيغراي والمتواصل منذ عقود.

ونظمت سلطات منطقة أمهرة المتاخمة لجنوب تيغراي، عودة أسفاو أكبراً مع الآلاف الآخرين لتعديل التوازن الديموغرافي في أقصى غرب هذه المنطقة، حيث يشهد إقليم تيغراي نزاعاً حاداً أودى بحياة الآلاف ودفع مئات الآلاف إلى حافة المجاعة.

وحققت القوات الموالية لجبهة تحرير شعب تيغراي تقدماً في الأيام الأخيرة، فبعدما استعادت عاصمة الإقليم ميكي، باتت تستهدف الآن "الغزاة" الأمهرة وشنت هجوماً لاثنين الماضيين لاستعادة "كل سنتيمتر مربع" من تيغراي.

ويتواجه الأمهرة والتيغراي منذ عقود حول ملكية الأراضي الخصبة في سهول تيغراي الغربية. وفي المعسكرين يؤكدون أنهم مستعدون للموت دفاعاً عنها، ومن بين هؤلاء أسفاو الذي كان في المجموعة الأولى من 15 ألف عائلة من الأمهرة تخطط سلطات المنطقة لنقلها من السودان.

وهذا الرجل غادر المنطقة سرا مطلع تسعينات القرن الماضي عندما كانت جبهة تحرير شعب تيغراي على وشك الاستيلاء على السلطة في إثيوبيا حيث هيمنت على السياسة الوطنية لمدة 27 عاماً.

وعرقية الأمهرة هي ثاني أكبر طائفة عرقية بعد الأورومو في إثيوبيا. وبعد عقود من الغم، أشرف أبي على إصلاحات ديمقراطية شاملة أوصلته للفوز بجائزة نوبل للسلام. لكن الحريات الجديدة فتحت الباب لمطالب مكبوتة منذ زمن طويل بالمزيد من الحكم الذاتي والحقوق والموارد الإقليمية، بالإضافة إلى تقاوم النزاع الحالي في تيغراي.

ويقول أسفاو أبير، الذي فر من بلاده قبل ثلاثين عاماً سيرا على الأقدام من غرب تيغراي حيث كانت تدور مواجهات بين الجنود الإثيوبيين والمتمردين، "يتحدثون أنهم مستعدون لتدميرنا لكننا باقون مهما حدث.. بمشيئة الله حان وقتنا الآن".

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

ويوضح تسفاي وليديجيريل (67 عاماً) أنه كان خائفاً على حياته في بداية القتال في نوفمبر، لكنه يؤكد أن مسؤولي أمهرة أكدوا له أن بإمكانه البقاء، مشيراً إلى أن الذين غادروا كانوا على صلة بجبهة تحرير شعب تيغراي.

وقال "عندما ترحل حكومة وتأتي أخرى يجب أن نرحب بها بفرح".

بمنطقة تيغراي التي شكلت حديثاً. والعديد من الروايات عن عمليات الطرد العنيفة التي سقط فيها قتلى في الكثير من الأحيان في هذا الجزء من تيغراي.

وينفي قادة تيغراي هذه الرواية. وقال رئيس حكومة تيغراي قبل الحرب ديبريتسيون جبريمايكل مؤخراً إن "أولئك الذين نهجوا ممتلكات حكومة تيغراي والأفراد ورجال الأعمال يجب أن يعيدوها بسرعة وإلا فإننا سنسفل ذلك".

ومع وصول جنود فيدراليين إلى غرب تيغراي، يستعد قادة الأمهرة للمواجهة. ونشر رئيس حكومة إقليم أمهرة أجيجهو تيشاغر هذا الأسبوع تفاصيل حسابات بنكية لمن يرغبون في تمويل الأعمال الحربية المقبلة ضد جبهة تحرير شعب تيغراي. وقال إن الحركة لن تكون أقل من "صراع من أجل البقاء".

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاماً وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهضت من عيابه الديموقراطية عندما رأى من جديد حقول السمسم والزرة التي نشأ بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

وتشكل التوترات العرقية التحدي الأكبر أمام أبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية ميكي مما دفع الحكومة إلى إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.



تيغراي.. صراع مفتوح